ان نغنم ما أصبنا منكم ونردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت واما ما ذكرت من ان تدون من قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله اجورها على الله لها دياتها فتتابع القوم على ما قال عمر فهذا هو الحديث الذي في بعض الفاظه: قد رأيت رأينا ورأينا رأيك فتبع ذلك مستوفى في هذا الباب التقليد

﴿ باب السؤال والفتوى ﴾

وردت علينا الاسئلة الثلاثة الآتية من الشيخ محمد نجيب افندي ابن الشيخ شمس الدين محمد المدرس بالمدرسة الشمسية في توتار (الروسية) فذكرناها بنصها واختصرنا في جوابها لسبق لنا من القول في هذه عقب الاسئلة الثانية أخذا فيها

﴿ المسجد الاقصى وقت الاسراء ﴾

(المسئلة الاولى) ان بعضا من المخالفين اعترض على آية الاسراء فقال ما حاصله ان المسجد الاقصى كان خرابا في ذلك الوقت بشهادة التواريخ الاسلامية فكيف يصح قوله تعالى «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» الآية انتهى. وقد خطر في خاطري في الجواب عنه (أولا) ان المسجد الاقصى كما يطلق على بنائه يطلق على محله والمحل باق البتة الا ان يشكك ملحد في حديث آحادي من ربط البراق في حلقة الباب وهو عند الاكثر لا يدل على البناء الا على المحل والآية تحتمل المعنيين (وثانيا) ان أمر المعراج ليس من الامور العادية لكونه من المعجزات فهو وان كان روحانيا وجسمانيا عندنا الا انه ليس بجسماني عادي بل هو شبيه بالروحاني وانه من أنوار النبوة ويحصل فيها مالا يحصل في غيرها وقد روي في خبر ان النبي عليه السلام رأى ليلة المعراج طوفان نوح عليه السلام وناره نمرود عليه اللعنة وبيوت عليه السلام في بطن الحوت

من الامور الماضية، وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار من الامور الآتية، بحيث كوشف بجميع تلك الامور الحادثة وما يحدث باوقاتها لكونه صلى الله عليه وسلم منخلعا عن قيد الزمان عند هذا الحال فحضر الجميع عنده باوقاته فلا يبعد ان يكون رأى المسجد الاقصى بوقت معموريته عند هذا المكان وان لم يره المحبوس في مطمورة الزمان ولا مانع من تصديقه من جهة العقل أيضا بعد الايقان بأنه من المعجزات لأن شأن المعجزات يكون هكذا فوق طور العقل وانما حظ العقل منه العلم بامكانه وهذا يكفي للاذعان له. واما تعقل المعجزات فهو ليس من وسع العقل بل هو بمعزل عنه ولا فرق في ذلك بين أمر المعراج وسائر الامور الخارقة. هذا ما ظهر لي في الامر والمأمول من الاستاذ زيادة التحقيق والاتقان

(ج) ان هذا الاعتراض ليس بشيء فذلك المكان المعبر عنه بالمسجد الاقصى كان معروفا وقد هدم غير مرة وبني وكان يسمى في حال هدمه وحال بنائه باسم واحد وهو (هيكل سليمان) يقولون هدم الهيكل وبني الهيكل وبقي الهيكل مدة كذا خرابا. وقد بنى انبيال الروماني على أطلاله هيكلا للمشتري ولم يتغير اسمه عند اليهود لاعتبارهم ذلك شيئا عارضا لامر ثابت لا يزول. ولو استشكل المعترض تسميته مسجدا لكان له وجه في الجملة ونقول انه أطلق عليه المسجد كما أطلقه على حرم مكة وهو لم يكن يومئذ مسجدا وانما كان بيتا للاصنام وفي ذلك وجهان أحدهما انه سماه مسجدا باعتبار ما كان عليه وما وضع له فان بني ابراهيم واسماعيل الكعبة ولا سليمان الهيكل الا للعبادة الصحيحة وثانيهما انه أطلق عليهما اسم المسجد للاشارة الى ما يؤول اليه أمرهما وهو كونهما مسجدين للمسلمين. وما ذكره السائل

من كون الاسراء والمعراج من الامور الروحانية حسن وسبق لنا فيه قول ولكنه ليس الوجه في تسمية ذلك المكان بالمسجد . ثم ان ربط البراق بالحلقة في بعض الروايات ليس مشكلا اذ هدم المكان لا ينافي وجود حلقة في اطلاله تربط بها دابة . هذا اذا كان البراق والربط في عالم الحس والملك فما بالك اذا كان امرا ملكوتيا ، او تمثيلا روحانيا ،

(تفسير « فلما آتاهما صالحا » الآيات)

(المسئلة الثانية) ان أحد المخالفين أيضا اعترض على قوله تعالى « فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون » قال ما حاصله ان قوله تعالى « جعلا له شركاء » يشعر بأن آدم وحواء عليهما السلام كانا مشركين انتهى . وما ذكر في كتب التفاسير من التوجيهات من تقدير همزة الاستفهام أو المضاف أو التصرف في الشرك فليقبلها المعترض وقال لا بد من تصحيح الآية على ظاهرها أيها المسلمون فان كان فيه وجه آخر غير ما ذكر في التفاسير فعليكم بيانه أيها الاستاذ

(ج) لك أن تحمل الآية بهذا التفسير : الله « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » في جنسها وهي الروح التي تتصل بالابدان فتحييها بعد موتها « وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » أي جعل لها زوجا من جنسها وذلك بعد دخولها في عالم الاجسام . والى هذا التراخي أشار بقوله تعالى في سورة الزمر « خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها » أي جعل تلك النفس الواحدة زوجين ذكرا وأنثى كما قال في سورة النجم « وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى » ثم بين علة جعل الزوج من جنس الزوج فقال « لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا » وسكون كل من الزوجين الى الآخر معروف بالطبع

لجميع البشر فلا حاجة للاشعار به . ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»

وقد علمنا من أسلوب القرآن البديع أنه ينتقل من ذكر الآيات الكلية الى ذكر الوقائع الجزئية التي لها أثر عام فى عقائد البشر وأخلاقهم كما يذكر الوقائع الجزئية أحيانا ويبني عليها الاحكام العامة . وقد انتقل هنا من ذكر خلق الزوجين وبيان الحكمة فى ذلك الى مايقع لهما ولنسلهما من الكفر بالنعمة ، والجهل بتلك الحكمة ، فقال فى ذلك الزوج المبهم مع زوجه «فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به» ظاهر ان المراد بالتغشي مايكون سبب الحمل واصله التغطية وفيه من النزاهه ماترى . ومرت به بمعنى استمرت على حالها قبل الحمل « فلما أثقلت » بالحمل وأصابها الشدة ووهم الاسقاط والاجهاض «دعوا الله ربهما » قائلين « لئن آتيتنا » ولدا اونسلا « صالحا لنكونن من الشاكرين» لنعمتك ، المؤمنين بأن الخير كله بيدك ، «فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما » بأن نسبا ذلك الى تأثير مايسمى سببا ومالا يصلح ان يكون سببا من الامور الموهومة كالاصنام ونحوها وغفلا عن المؤثر الحقيقي الذي بيده أزمة الاسباب وهو الفاعل المختار فسرى هذا الشرك فى ولدهما « فتعالى الله عما يشركون »

وهذه الآية كقوله تعالى « فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون »

هذا الذي قلناه فى معنى الآية ظاهر لا إشكال فيه ولا اعتراض عليه . وانما جاء الاشكال من تفسير النفس الواحدة بآدم وزوجها بحواء مع اعتقاد عصمة آدم من الشرك . وليست الآيات نصا ولا ظاهرا فى ذلك ويؤيد

قوله تتمة السياق وهو قوله تعالى «أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون * وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون * إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين * ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون (١) * إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين * » فهذه الآيات الناطقة بأبلغ الحجج على نفي الشرك وبطلانه وفساد آراء منتحليه من مشركي العرب الذين كانوا يعتزون بأصنامهم ويستنصرون بها على النبي عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان تكون فاتحتها قد نزلت في الاحتجاج على آدم وحواء والنعي عليهما ما كانا عليه من الشرك المجهول ـ ان كان ـ اذ السياق صريح في الاحتجاج على مشركي قريش ومن على شاكلتهم ولذلك حمل بعض المفسرين النفس على قصي وكانت زوجه قرشية مثله ومن الشرك فيما آتاهما الله من الولد أن سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات . والاظهر ما قلناه من التعميم

فان قيل : هل من جواب معقول عن الآية على القول بأن المراد بها آدم وحواء ؟ أقول ان أمثل ما يقال اذا فيها هو ما جاء في الرواية وهو انهما سميا

(١) الوجه في حجية هذه الآية ان ما ليس له أعضاء عاملة من الممكنات لا يرتقي الى ان يكون سببا من أسباب التعاون فيدعى لذلك فكيف يدعى لفعل ما هو فوق الاسباب . أو الوجه ان هذه الاصنام هي أدنى في مرتبة الوجود من الانسان الذي له تلك الاعضاء العاملة فكيف يستعين الاعلى بالادني . ويدعو الاكمل الاتم ؟

ولدهما عبد الحرث فقد روى أحمد والترمذي والحاكم من حديث سمرة ابن جندب مرفوعا : « لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته بذلك فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمى به بين الملائكة . وفي الحديث مقال وان حسنه الترمذي وصححه الحاكم وكم صحيح الحاكم ضعيفا وموضوعا وقد اطال الرازي في رد كون الآية في آدم وحواء . وإن سلمنا بالصحة نقول ان الذنب على حواء وانما أسند اليهما مع زوجها لانهما متكافلان وكان ينبغي له ان ينهاها عن هذه التسمية وليس ذلك شركا حقيقيا لانها لم تكن تعتقد بان الحارث إله ولكنه صورة للشرك فأطلق عليه اسم الشرك مبالغة في الزجر والله أعلم

(تعليم النساء الكتابة)

(المسئلة الثالثة) ان بعضا من علمائنا لا يجوزون تعليم الكتابة للنساء ويقولون في ذلك حديثا وهو : لا تعلموا النساء الكتابة ولا تنزلوهن الغرف » فهل له أصل يبنوه أيها الشيخ . وهذا الفقير متردد في قبوله بل يجده مخالفا لشرعه عليه السلام فانه عليه الصلاة والسلام أمر كل مسلم ومسلمة بطلب العلم والكتابة مقدمة الطلب سيما في هذه الاعصار فانه لا يمكن فيها الطلب بدونها على انه مخالف صريحا لحديث آخر وهو انه عليه السلام قال للشفاء بنت عبد الله وهي عند حفصة « الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة » ففيه دلالة على جواز تعليم الكتابة للنساء لان حفصة تعلمت الكتابة من الشفاء ولم ينهها النبي عليه السلام وهو دليل الجواز . ثم ان حديث النهي هب هو محمول على التنزيه أو مقصور على مورده أو بينهما تناسخ فالمرجو

من جناب الاستاذ شرح ذلك لكي يحصل التوفيق بينهما. هذا ما تذكرت وقت تحرير هذا الكتاب فلو تفضلتم بالجواب ولكم الاجر والمنة والله لا يضيع أجر المحسنين

(ج) الحديث رواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعا وصححه والصواب انه موضوع فان في إسناده عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال أبو حاتم الرازي فيه: كان يكذب. وقال العقيلي والنسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال أبو داود: يضع الحديث. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: عبد الوهاب ابن الضحاك بن أبان المرضي بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة ابو الحارث الحمصي نزيل ملطية متروك كذبه ابو حاتم. واما حديث تعليم حفصة الكتابة فرواه الامام أحمد وأبو داود والنسائي وأبو نعيم والطبراني ورجاله ثقات اه من مقالة في تعليم النساء نشرناها في باب التربية والتعليم من مجلد المنار الثاني (ص ٣٣٦)

(س ٤) الخبير رؤية الهلال في الشهور العربية: من رضاء الدين الندى قاضي القضاة في اوفا (الروسية):

حديث «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً» الذي أخرجه الشيخان وغيرهما يوجب صوم شهر ومضان عند رؤية هلاله أو إكمال عدة شعبان ثلاثين يوما ولكن هذا الحكم هل يتعدى الى غيره من شهور السنة بأن يقال اذا لم ير هلال شعبان يكمل رجب ثلاثين يوماً واذا لم ير هلال رجب يكمل جمادى الآخرة ثلاثين يوما وهلم جرا على ما يفيده قول ابن الهمام في حاشيته على الهداية

(ج ٢ ص ٦٠ طبع بولاق بمصر) أم هذا الحكم خاص بأول شهر رمضان فقط لا يتعداه الى سواه ؟ وأما ابتداء شعبان وسائر الاهلة فيعرف بغير هذا مثل التقويمات المطبوعة في عصرنا ونحو السنة القمرية ثلاث مئة وأربعة وخمسين يوماً من ابتداء شعبان الماضي او غير ذلك مما لا يتعلق به حكم شرعي أصلا . فاننا نحن سكان القطبة الشمالية لا يمكن لنا رؤية الهلال في أول ليلته لا بدءاً ومنصوصاً أيام الشتاء التي يقصر فيها النهار جدا . فعلى الاحتمال الاول أنى لزوم رؤية هلال شعبان ورجب وغيرهما ربما يتردد ابتداء رمضان وشوال بين ثلاثة أيام أو أزيد ولذلك يكثر فينا الاختلاف بين ثلة مساجدنا في الصوم والافطار وقد صار هذا الاختلاف في هذه الايام مذموماً عند أهل سائر الملل الذين يعيشون معنا فكثيرا ما يصوم أهل بلد وبفطر أهل محلة أخرى والمسافة بينهما قريبة بل ربما يختلف امامان لمسجد واحد وشخاص من أهل بيت واحد . ولما كانت هذه المسألة من مسائل الشرعية وحرية بالاهتمام وجريدة المنار هي المجلة الوحيدة التي يكتب لها من جميع الاقطار نرجو الاجابة عن هذا السؤال ولعلي استفيد من جوابكم عنه أيضا كما استفدت من أجوبتكم المتقدمة ويستفيد أيضا سائر القراء وطلاب الحقيقة

(ج) قد علم مما كتبناه في أجوبة المسائل الماضية حكمة الشارع في جعل المواقيت الدينية مما يشترك فيه جميع البشر في جميع البقاع وقد علم أيضا أن اتفاق المسلمين في كل قطر من الأقطار على صوم رمضان وفطره لا أثر لكثرة الخلاف في رؤية الهلال من بعض البلاد فيه لا بسبب استحلال الكذب او الاستهانة في الشهادة برؤية هلال رمضان بحيث

يشهدون بتوهم الرؤية لاسيما في بلاد يكرمون فيها اولئك الشهود وأذكر أنني رأيت في بعض السنين الشمس قد غربت كاسفة ثم شهد رجلان أظن فيهما العدالة بأنهما رأيا الهلال فحكم القاضي بشهادتهما في الدعوى التي جرت البدعة الذميمة بها في اثبات شهري الصيام والافطار وصام الناس . ولا شك انهما كانا كاذبين في شهادتهما اذ لا معنى لغروب الشمس كاسفة الا غروبها مع القمر . ولا أزال ألتمس لهما العذر بأنهما لكثرة التحديق تخيلا انهما رأيا الهلال فشهدا بالتوهم . واذا كان الهلال بحيث يرى فانه يراه في كل بلد كثيرون من المستهلين الا ان تختلف المطالع ولما كان اخواننا من الشيعة يعملون بالرؤية نراهم قليلي الاختلاف فيها وذلك انهم لا يحاولون موافقة تقاويم الحاسبين فهذه المحاولة وتلك المساهلة هما السبب عند السنيين في كثرة الخلاف التي صاروا بها سخرية الامم حيث يتلافون ذلك كما يفعلون في مصر وقد ذكرناه في الجزء الماضي وحاصل القول في الجواب ان اعتبار رؤية الهلال في المواقيت الدينية لازم متعين وهو لا يجب في الأمور الدنيوية ، واذا دقق الحكام فانهم يمنعون الخلاف الا قليلا ، وان لاختلاف في الرؤية لا يقتضي من الخلاف في إثبات الشهور القمرية بالرؤية أو اكمال العدة أكثر مما يقتضيه الاعتماد على التقاويم فاننا نرى التقاويم التي تطبع في مصر كل عام تختلف في إثبات هذه الشهور . وماذا علينا اذ كان من مقتضى عرفنا الشرعي ان يكون أول الشهر القمري في الشرع متأخرا يوما واحدا عن أول الشهر الفلكي ، واذا لا يعمل المسلمون في كل قطر بما يثبت عند حاكم عاصمته والمسلمون أمة واحدة . هذا ما نراه كائنا وان استزدنا نزدنا

(حديث فى جمع الجوامع ـ وصدى دعوة المنار لتعميم العربية)

(س ٥) من عبد الرحمن افندي مستخدم بقرية زويه التابعة لمركز سينبر (الروسية) قال بعد الثناء والدعاء :

أما بعد فقد قرأت فى منارکم الأغر جوابكم لسؤال عبد الحق الاعظمي فى شأن قراءة الخطبة بغير العربية فوجدت كل كلمة منه شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها كما تحب وترضى وتشاء فهذه جنات تجري من تحتها الانهار ، وهذه أشجار تثمر على المستظلين بها أحلى الثمار ، وقلت فى نفسي كيف لا وهو جواب من امتزجت العلوم بروحه امتزاج الماء بالراح ، ورسخت الفهوم فى صدره مع عظيم الانشراح ، حسكشفتم الحجب والاستار من بيننا لأن هذه المسئلة كانت متنازعة من منذ زمان بيننا زاد الله عمركم واقبالكم ، وكثر امثالكم ،

« سترون جرا جديدا بحل حديد » بعض العلماء يقول هو حديث نبينا صلى الله عليه وسلم مذكور فى جامع الجوامع للسيوطي . وبعضهم يقول ليس بحديث لأن الفاظه تأبى ان يكون حديثا . والحقير رجعت الى كشف الظنون فلم وجدت كتاب المذكور فى جامع الجوامع للسيوطي ورأيت أيضا كتاب السيوطي المسمى بحسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة وعد كتب المؤلف فيه فلم وجدت فيه أيضا الكتاب المذكور فنرجو من سيادتكم أن تبين لنا القول المذكور هل هو حديث أم لا وان كان حديثا ففى أي الكتب هو مذكور فى منارکم الأغر ليقف عليه كل من يريد الاستفهام عنه ودمتم وعناية الله تحرسكم

(ج) للسيوطي كتاب جمع فيه كتب الحديث المعروفة للحفاظ والمحدثين وجميع ما وقف عليه من الاحاديث المتفرقة في غيرها من الكتب وسماه (جمع الجوامع) ويطلق عليه أيضا اسم الجامع الكبير. وكتابه الجامع الصغير المشهور مختصر من قسم الاقوال من ذلك الكتاب. والكتاب جامع للاحاديث الصحيحة والضعيفة وكثير من الموضوعات فوجود الحديث المسئول عنه فيه لا يقتضي إثبات اسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبحث بعض العلماء في أسلوبه وزعموا أنه على غير الأساليب المعهودة في الحديث له وجه

(س ٦) سكن الشيطان في بدن الانسان: محمد فؤاد أفندي بأنشاص الرمل:

جاء في كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) صحيفة ٦٠ التابعة للقول في تمهيد للاسئلة الاول من القسم الثاني من الكتاب في الاسلام ما يأتي:-

قال الاستاذ الامام في ص ٥٩: معجزة القرآن جامع من القول والعلم وكل منهما مما يتناوله العقل بالفهم الى ان قال ص ٦٠: فهي معجزة اعجزت كل طوق ان يأتي بمثالها وكلما دمت كل قدرة ان تتناول ما تشاء منها. وأما معجزة موت حي بلا سبب معروف للموت أو حياة ميت أو إخراج شيطان من جسم: الخ. فهل يسكن الشيطان جسم الانسان؟ فان كان الامر كذلك وكما فهمته انا من هذه العبارة السابقة فيصدق قول من قالوا بالزار فانهم يعتقدون بأن العفاريت إذا هيجناها تقف عن حدها بدق الطبول. فالامل تفسير هذا المقال ولكم الشكر الجزيل منا:

(ج) يشير الاستاذ الحكيم بعبارته تلك الى أنواع المعجزات المعزوة في التواريخ الاربعة التي تسمى الاناجيل الى المسيح عليه السلام فهو يذكرها

على سبيل الحكاية ولا يستلزم ذلك إثباتها ولا نفيها بل ربما فهم من العبارة التعريض بأن تلك الكتب تسند الى المسيح مالا يصح اسناده اليه ونحن المسلمين لا نعتقد بمعجزة للمسيح وراء ما أثبته له القرآن العزيز . على اننا اذا سلمنا بأن بعض الشياطين دخلت في أجسام بعض الناس وأنها خرجت على يد المسيح معجزة له فلا يلزم من ذلك ان نقيس خرافات عجائز (الزار) على معجزات الانبياء المصطفين الأخيار ،

باب الاحتراز عن التشبه بالأعداء

﴿ لبس القلنسوة المعروفة بالبرنيطة ﴾

أو التشبه بالنصارى

يسافر في كل سنة عدد عظيم من أمراء المصريين وحكامهم ووجهائهم الى أوربا فيلبسون فيها لبوس الافرنج ويتزيون بزيهم لا يدعون منه شيأ على ان زي هؤلاء في الاغلب هو الزي الافرنجي لا فرق الا فيما يوضع على الرأس فاكثر المصريين يتبعون حكامهم بلبس الطربوش الذي أخذه الترك عن الروم وهم في أوربا يلبسون البرنيطة لا فرق في ذلك بين الامير والمأمور الا افرادا يمدهم الجمهور شذاذا ويلومون بعضهم على محافظتهم على لبس الطربوش هناك . ويظن أكثر المسلمين ان لبس البرنيطة مخل بالدين الاسلامي حتى ان جريدة المحاضرة تجرأت منذ عامين على التعريض بعزيز مصر لما بلغها من لبسه البرنيطة في أوربا وقالت ان هذا ممنوع في الاسلام واجبناها يومئذ في المنار .